حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2020)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الآثار السياسية والاجتماعية الناجمة عن ثورات الربيع العربي على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (دراسة سوسيولوجية مقارنة)

سمر مطلق مرزوق فهد البنيان*

طالبة ماجستير بجامعة عين شمس _ كلية آداب _ قسم علم اجتماع
Samar.Albnyan@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/08/06
تاريخ قبول البحث: 2018/09/20
تاريخ النشر: 2020/06/30

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الآثار السياسية والاجتماعية التي خلفتها ثورات الربيع العربي، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على مفهوم مصطلحي الثورة وثورات الربيع العربي، وكذلك التعرف على النظريات التي فسرتها، وأسبابها ونتائجها ووالسبل التي واجهت بها دول الخليج العربي هذه الثورات.

أما أهمية الدراسة فتتمثل في ضرورة التعرف على ما أحدثته ثورات الربيع العربي من تأثير في هذه المنطقة ولا سيما على صعيد أنظمة الحكم، والتعرف على ما تلا قيام هذه الثورات من حركات إصلاحية قامت بها حكومات دول الخليج العربي لمواجهة الموجات الارتدادية لتلك الثورات.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن، والإستبانة كأداة للدراسة حيث تم توزيعها بشكل عشوائي عبر شبكة المعلومات العالمية مستهدفة التعرف على رأي شريحة من المجتمع الكويتي تجاه موضوع الدراسة.

وقد استخلصت الباحثة عددا من النتائج منها إن ما شهده الوطن العربي في عدد كبير من دوله إنما هي ثورات مكتملة الأركان، وأن هناك الكثير من الأسباب التي تضافرت لقيام هذه الثورات سواء كانت أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، إلى جانب قيام الأنظمة الحاكمة في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربي بإجراء العديد من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد أوصت الباحثة بضرورة دراسة أسباب قيام ثورات الربيع العربي وبالتالي العمل على تلافي تلك الأسباب حرصاً على استقرار المنطقة،

وضرورة الأخذ بسبل التنمية الشاملة في البلدان العربية ولا سيما التصنيع لتحقيق الاكتفاء الذاتي ومن ثم توفير فرص العمل وتحقيق الرفاء الاجتماعي، مع صياغة إستراتيجية خليجية موحدة للتعامل مع المتغيرات الإقليمية وفق تصورات المصلحة الوطنية لدول هذه المنطقة العربية، وذلك عبر تكثيف جهود التعاون والتنسيق، والارتقاء بعمل المجلس من مرحلة التعاون إلى الاتحاد

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2020.

مقدمة:

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية كبيرة تقوم على العديد من العوامل التاريخية والجغرافية والاقتصادية وكذلك السياسية والأمنية؛ وقد أدى ذلك إلى أن تكون منطقة الخليج العربي محط أنظار العالم شرقه وغربه وخاصة الدول الكبرى المستفيد الأول من خيرات المنطقة، حيث تراقب عن كثب ما يحدث في هذه المنطقة ولا سيما حدوث موجات ارتدادية لثورات الربيع العربي.

وقد انقسم المحللون حول مدى تأثر دول الخليج العربي بثورات الربيع العربي، فظن الفريق الأول أن دول الخليج محصنة ضد التوابع الارتدادية لزلزال الربيع العربي لأسباب عدة، منها عدم وجود النفس الثوري في المجتمعات الخليجية، إلى جانب طبيعة الحياة الاقتصادية في دول الخليج، أما الفريق الثاني فيعتقد أن دول الخليج ليست بعيدة عن تأثير الربيع العربي، وذلك اعتماداً على أن دوله تتصارع مع معطيات عصر حديث، وتؤثر وتتأثر بما يدور حولها. ويمكن استعراض جوانب الدراسة من خلال المحاور التالية:

المحور الأول:- مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ضرورة التعرف على ما أحدثته ثورات الربيع العربي من تأثير في هذه المنطقة ولا سيما على صعيد أنظمة الحكم فيها. وكذلك التعرف على ما تلا قيام ثورات الربيع العربي في أواخر2011م، من حركات إصلاحية قامت بها الأنظمة الحاكم في عدد من دول الخليج العربي كدافع نحو النجاة بالسفينة من تأثير الموجات الارتدادية لتلك الثورات، وللوصول إلى ذلك استخدمت الباحثة منهجين هما المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، وكذلك استخدمة الإستبانة كأداة للدراسة حيث تم توزيعها بشكل عشوائي عبر شبكة المعلومات العالمية – الانترنت – مستهدفة التعرف على رأي شريحة من المجتمع الكويتي تجاه موضوع الدراسة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن، والإستبانة كأداة للدراسة حيث تم توزيعها بشكل عشوائي عبر شبكة المعلومات العالمية مستهدفة التعرف على المجتمع الكويتي تجاه موضوع الدراسة. وقد استخلصت الباحثة عددا من النتائج منها إن ما شهده الوطن العربي في عدد كبير من دوله إنما هي ثورات مكتملة الأركان، وأن هناك الكثير من الأسباب التي تضافرت لقيام هذه الثورات سواء كانت أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، إلى جانب قيام الأنظمة الحاكمة في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربي بإجراء العديد من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد أوصت الباحثة بضرورة دراسة أسباب قيام ثورات الربيع العربي وبالتالي العمل على تلافي تلـــك الأســـباب حرصاً على استقرار المنطقة، وضرورة الأخذ بسبل التنمية الشاملة في البلدان العربية ولا سيما التصنيع لتحقيق الاكتفاء الذاتي ومن ثم توفير فرص العمل وتحقيق الرفاء الاجتماعي، مع صياغة إستراتيجية خليجية موحدة للتعامل مع المتغيرات الإقليمية وفق تصورات المصلحة الوطنية لدول هذه المنطقة العربية، وذلـــــــــــك عبر تكثيف جهود التعاون والتنسيق، والارتقـــاء بعمـــل المجلس من مرحلة التعاون.

المحور الثاني:- المفاهيم الأساسية للدراسة:

(1) مفهوم الثورة لغة واصطلاحاً:

(أ) الثورة في اللغة: الثورة في اللغة تعني الهيجان والوثوب والسطوع. والثورة "من الفعل ىثور، ثار، ثورة. وتعني في الأصل الهىجان، أو اشتداد الغضب والاندفاع العنىف: ثار أي هاج، ثارت أعصابه أي فقد السىطره على أفعالة"([1]). وكذلك نجد أن "الثورة لغة تعني الهيج وهي من الفعل ثار، وثار الشيء بمعنى هاج"([2]).

(ب) الثورة في الاصطلاح: تشير تعريفات الثورة أنها خروج الشعب مستغلاً ومستخدما كل أدواته من أحزاب وجيوش لتغيير الأوضاع السياسي التي تراكمت وأدت إلى تفاقم أوضاع سيئة، مما دفع الشعب إلى الخروج بغضب وعنف في أغلب الأحيان، بهدف إحداث تغيير جذري على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وقد تأتي الثورة على مؤسسات الدولة بالكامل فتنهيها، وتؤسس لقيام الدولة الحديثة المستهدفة من وراء القيام بأعمال الثورة. ويتفق التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي في أن الثورة هي "فعل جماهيري شامل، فحين تتأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتصبح أحوال الناس لا تطاق، وعندما تتباعد المسافة بين الحكام والجماهير وتغيب وسائل التعبير السلمي عن المطالب لا تجد الجماهير أمامها إلا التحرك لتغيير الأوضاع تغييراً جذرياً، فبعض الثورات تكون سليمة ولا يراق بها الدم، فتنعت بأسماء دالة على ذلك كالقول بالثورة البرتقالية وثورات أخرى ارتسمت بالدموية كالثورة الفرنسية، فالمشهد الذي جرى في مصر وتونس يرقى إلى مستوى العمل الثوري"([3]).

وترى الباحثة حول مفهوم الثورة ما رآه الغير من أننا في حاجة "لتعريف يرى في الثورة عملية تحول مجتمعي وسياسي واقتصادي ويرى في نخبتها الجديدة غير المركزية وغير الإيدلوجية وغير المؤسسة فرصاً أكبر في مشاكرة الجماهير في اختيار نظامها الجديد، نحتاج لتعريف يرى الظاهرة ثورة وليس اللحظة فقط، ويرفض في الثورة استثنائية قوانينها وإجراءاتها ومؤسساتها، ويؤكد في المقابل مبدأ القانون واحترام حقوق الإنسان لكل المواطنين، دون أن يكون لقناعاتهم السياسية والدينية والاقتصادية تأثير في مواطنتهم فالانتماء للوطن يجب أن يكون فوق كل الانتماءات الفرعية الأخرى"([4])، ويتشابه مفهوم الثورة مع عدد من المفاهيم الأخرى منها الانقلاب، والحركات الاحتجاجية.

(2) ثورات الربيع العربي: حدث خلاف حول أول من استخدم مصطلح الربيع العربي، فهنا من يقول بأن أول من استعمل مصطلح ومفردة الربيع العربي هو "الباحث والأكاديمي الأمريكي مارك لينش بمقالة له في مجلة سياسة خارجية (Foreign Policy) بتاريخ لأفت جداً هو 6 كانون الثاني من عام 2011م، بعد مرور أقل من أسبوع على بداية شرارة الاحتجاجات في تونس وقبل سقوط نظام بن على واتضاح المشهد، المقال تحت عنوان (الربيع العربي الأوبامي)"([5]). واتجاه ثاني يرى أن "صحيفة الاندبندنت البريطانية أول من استخدم هذا المصطلح، وقد يكون لذلك علاقة بثورات الغرب عبر تاريخه التي تعرف هي أيضاً بثورات الربيع الأوروبي واستخدام مصطلح ربيع براغ للتعبير عن انتفاضة الشعب الجيكوسلوفاكي عام 1965م"([6]). ولثورات الربيع العربي عدد من الخصائص منها: أنها ثورات غير نمطية سِمتها السلمية والمدنية، وأنها حراكاً مجتمعياً غير مسيّس وغير مُنَظَّم، وأنها لا تحمل مشروعاً سياسياً أو أيديولوجياً بل مطالبها

اجتماعية، مع غياب مرجعيات قيادية، والمبالغة في دور وسائل التواصل الاجتماعي، مع إسقاط النظام بسهولة والتعثر في بناء نظام جديد.

(3) مجلس التعاون لدول الخليج العربية: فهو "منطمة إقليمية عربية أعلن عن تأسيسها في شباط من العام 1981م، وضمت في عضويتها كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، وسلطة عمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ومملكة البحرين، في أعقاب مؤتمر قمة عقدته الدول الست الأعضاء في هذا المجلس في الرياض في مايو 1981م، وانتهى بإصدار بيان مشترك حددت بموجبه أهداف هذه المنظمة الخليجية وصلاحياتها"([7])، وتجدر الإشارة إلى أن سمة خصائص مشتركة تجمع بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، منها خصائص سياسية، واجتماعية واقتصادية.

المحور الثالث:- المداخل النظرية المفسرة لحدوث الثورات والأسباب المؤدية إليها والآثار الناجمة عنها:

(1) النظريات المفسرة للثورات: وقد فسرت مجموعة من النظريات حدوث الثورات عبر أربعة أجيال: الجيل الأول اتسمت جهود العلماء بالوصفية، أما الجيل الثاني فقد اهتمام علمائه بتطوير أطر نظرية واضحة، تفسر أسباب وتوقيت حدوث الثورات، والجيل الثالث ([8]) اهتم فيه العلماء بالتركيز علي منطلقات تحليلية لم تكن موضع اهتمام الجيل الثاني. والجيل الرابع([9]) فتقوم جهوده على فكرتي النماذج المركبة المتعددة الأبعاد والمستويات، وكذلك المقارنة بين حالات تاريخية متنوعة، وتنأي عن الاختزال والقوالب الجاهزة القائمة على الأحادية السببية. وفي إطار هذه المراحل وهذا التطور تعددت المداخل النظرية المفسرة لظاهرة الثورة، ومنها مدخل التحليل الاجتماعي أو الوضعي (السوسيولوجي) ([10])، والمدخل النفسي، والتفسير النقدي الارتقائي (المتفائل)، والتفسير المحافظ (التشاؤمي)، ونظرية الحق الطبيعي، والمذهب الفوضوي، والبنائية الوظيفية، والمادية التاريخية.

(2) النظريات المفسرة لثورات الربيع العربي: ومن النظريات المفسرة لثورات الربيع العربي نظرية الحرمان النسبي، وتعد نظريات الحرمان النسبي أخر فروع هذا الاتجاه التقليدي، وتقوم فكرة الحرمان النسبي على: إن الناس يضفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الاجتماعية مثل الثروة، والمكانة، والقوة، والأمن، والمساواة، والحرية،... وعندما لا يتمكنوا من تحقيق تلك القيم أو قيمة واحدة يتطلعون إليها؛ فإن حالة من اللارضا والغضب والعداء تتشكل. وهذا الموقف يعرف بـــ "الحرمان النسبي" ويشير إلى: التوتر الذي ينشأ من التضارب بين ما ينبغي أن يكون be to ought what وما هو كائن it what is فعلياً فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية. وتقوم نظرية الحرمان النسبي المفسرة للثورات العربية على فرضين رئيسيين:

أولهما:- فرض الشعور بالحرمان نظراً لوجود حاجات لم يتم إشباعها حسب ما هو متوقع.

وثانيهماً:- فرض اهتزاز بناء القوى القائم في المجتمع"([11]).وكلا الفرضين يعمل في دائرة شبه متكاملة حيث يؤدي الشعور بالحرمان بسبب وجود حاجات لم يتم إشباعها لدى أفراد بعينهم إلى اهتزاز بناء القوى القائمة في المجتمع لدى نفس الفئة خاصة مع علمها بأن نفس الحاجات يتم إشباعها لفئات أخرى من المجتمع.

المحور الرابع:- الدراسات السابقة (تحليلاً نقدياً): تنقسم الدراسات السابقة إلى ما يلي:

أولاً:- الدراسات التي تناولت مفهوم وماهية الربيع العربي والعوامل التي أدت إلى قيام تلك الثورات: من الدراسات العربية في هذا الجانب دراسة كل من (دينا شحاته)، ودراسة (ثائر مطلق عياصرة)، ودراسة (طه حميد حسن العنبكي)، ودراسة (معتوق)، وغيرهم. أما الدراسات الأجنبية في نفس الجانب فمنها دراسة (Korotayev et al)، ودراسة (Lawson،2014)، ودراسة (Goldstone)، ودراسة (Hoffm and Jamal)، وغيرهم.

ثانياً:- الدراسات التي تناولت دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي: من الدراسات العربية التي تناولت هذا الجزء من الدراسة دراسة (خورشيد)، ودراسة (عبده حافظ)، ودراسة (تيسير أبو عرجة)، ودراسة (عبدالرزاق الدليمي)، ودراسة (عبد القوي). ومن الدراسات الأجنبية دراسة (Bruce)، ودراسة (Waechter)، ودراسة (Korotayev et al)، ودراسة (ÖZTÜRKLER).

ثالثاً:- الدراسات التي تناولت تداعيات ثورات الربيع العربي على الدول العربية بشكل عام ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل خاص: من الدراسات العربية في هذا الجانب دراسة (إبراهيم إسماعيل عبده محمد)، ودراسة (رأفت فؤاد عبد الرحمن ريان)، ودراسة (مازن محمود علي)، ودراسة (يوسف حسن يوسف العربي)، ومن الدراسات الأجنبية دراسة (Forstenlechneret al).

تعقيب الباحثة على الدراسات السابقة:

(1) ناقش عدد من الدراسات السابقة التغطية الصحفية لموضوع الاحتجاجات والتحولات الجديدة في الوطن العربي بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص، كما أجريت عدة دراسات ميدانية حول اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات حول الثورات العربية.

(2) أثبتـــت نتائج الدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وأنها أدت دوراً كبيراً في الثورات العربية من خلال التنسيق بين الثـــوار.

(3) ركزت الدراسات في مجملها على بعض المتغيرات ودورها في أحداث الربيع العربي دون إبراز اسهام المتغيرات الأخرى.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها أكثر شمولاً في تناول تداعيات وأثار الثورات العربية على الدول العربية بشكل عام، حيث تتخطى الدراسة مسألة قياس توجهات الطلاب ومدى تأثرهم بتداعيات هذه الثورات بل تصل إلى دراسة الإجراءات التي قامت بها حكومات الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي من أجل الحد من تداعيات تلك الثورات.

المحور الخامس:- الربيع العربي، الماهية والأسباب، وآثاره على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

أطلق مصطلح الربيع العربي على الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سلمية انطلقت في كُلّ البلدان العربية خلال أواخر عام 2010م، ومطلع 2011م، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه، والتي اطيحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس ومحمد حسني مبارك في مصر والعقيد معمر القذافي في ليبيا.

وكذلك تنازل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية هي تندرج ايضاً في هذا الإطار. ويمكن القول إن الدافع إلى قيام الثورات العربية هو ما شكلته "الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانت ولا زالت تعاني منها كثير من الدول العربية وانتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية يضاف إلى ذلك الأوضاع السياسية وحالة التضييق السايس وانتشار الفساد والرشوة والمحسوبية وغياب النزاهة في حدوث الثورات العربية، وقد انتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة في أغلب البلدان العربية، وقد تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو الشعب يريد إسقاط النظام"([12])، مع الوضع في الاعتبار أن هذه الأوضاع تشترك فيها جميع الدول العربية التي عاشت تجربة الربيع العربي، ولا يمكن استثناء أي من تلك الدول، وليس هذا فحسب بإن دول أخرى لم تعش نفس التجربة، ويمكننا تصنيف الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيام ثورات الربيع العربي إلى أسباب وعوامل داخلية، وأسباب وعوامل وخارجية، أما الأسباب الداخلية، فتتمثل في الأسباب الاقتصادية، والأسباب الاجتماعية، إضافة إلى تدني مستوى التعليم، أو الأسباب السياسية.

وترى الباحثة في هذا الشأن أن المناخ السياسي العربي بشكل عام وفي البلاد التي عاشت ثورات الربيع العربي خاصة كان متهيئاً وبشكل كبير لاستقبال تلك الثورات والسعي لترسيخ مبادئها والعمل كذلك على الاستفادة منها قدر الإمكان، وهو ما شهدته الساحة في تلك البلدان من خروج للأحزاب السياسية ومن تجمع لعدد من تلك الأحزاب مكونة اتحادات وتجمعات سياسية ذات تأثير قوي في المجتمعات. ولا شك في أن هذا وذاك من أهم مكاسب ثورات الربيع العربي وأحد مكتسباته الهامة.

أما الأسباب الخارجية فتتمثل في التداعيات السلبية للعولمة، والاستقطاب الاجتماعي، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، وتصاعد دور قوى خارجية واقليمية. ولقد أفرزت الثورات العربية العديد من الإفرازات والنتائج الهامة والتي يمكن اعتبارها متغيرات "في "الرأي العامّ العربي"، فاذا ما استثنينا دوره الفاعل على مستوى النّظام السّياسي؛ فإنّ له انعكاساته الإيجابيّة على إعادة تعريف الدّول العربية لمفهوم أمنها الوطني، بشكلٍ يقترب من الاتجاهات السّائدة شعبيا، من ذلك التأثير السياسي والتأثير الاجتماعي لثورات الربيع العربي على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أولاً:- التأثير السياسي لثورات الربيع العربي على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: "واجهت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وما تزال مجموعة من تداعيات الأزمة والتطورات الميدانية نتيجة لما هو حاصل في عدد من دول المشرق العربي"([13]).

ثانياً:- التأثير الاجتماعي لثورات الربيع العربي على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: شهد الوطن العربي الكبير إبان ثورات الربيع العربي وبعده العديد من الظواهر الاجتماعية التي لم تكن موجودة قبل هذه الفترة الزمنية فالتغير الاجتماعي سواء كان ناتجاً عنا حراك اجتماعي وسياسي أم لا مسألة حتمية تاريخية لازمت الانسانية على مر العصور، ولقد كان لثورات الربيع العربي زيادة معدلات الفقر، وظهور الطفرة الشبابية. ومن التحديات التي واجهت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تراجع مفهوم المواطنة، والعمالة الوافدة إلى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

ثالثاً:- التحديات الأمنية: تتمثل التحديات الأمنية التي تواجهها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في التحديات الدولية والتي منها (استمرار تعامل القوى الغربية وروسيا مع الدول العربية من خلال مسؤولية العرب عن انتشار ظاهرة العنف والإرهاب – اتهام الطائفة السنية بالإرهاب ... وغيرها)، والتحديات الإقليمية والتي تتمثل في تداعيات الاتفاق النووي الإيراني، ومحاولة القوى الدولية تغيير الحدود الجغرافية بين الدول في المنطقة المعنية – الأوضاع الأمنية المتوترة بين السعودية وإيران – القضية اليمنية والوضع الأمني فيها، وغير ذلك.

المحور السادس:- الأنظمة الحاكمة في الخليج العربي وثورات الربيع العربي:

تباين موقف دول المجلس تجاه رؤساء الدول "التي أسقطتها الثورات حين ساعدت على إزاحتها بهدوء (بن علي تونس، وعلي صالح اليمن) أو تجنب إزاحتها (مبارك مصر) أو عدم المبالاة إزاء تصفيتها (القذافي ليبيا والأسد سورية)"([14]). كذلك فقد تباين موقف دول نفسها تجاه دول الربيع العربي حيث عارضت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عدا قطر وسلطنة عمان "التحركات الشعبية المطالبة بالتغيير في مصر وتونس واليمن التي تمتعت بعلاقات قوية مع أنظمتها الحاكمة"([15])، حيث دعمت دول الخليج المعارضة للربيع مساعي الأنظمة الحاكمة إبانه لاحتواء التحركات الشعبية، حيث تمكنت من احتواء الحراك الشعبي في اليمن عبر طرح المبادرة الخليجية والتوصل لصيغة سياسية انتقالية توافقية، لكن محاولاتها لم تنجح في مواقع أخرى. وحين سقط النظام التونسي ومن ثم النظام المصري، اتخذت هذه الدول موقفًا سلبيًا تجاه الحكومات المنتخبة التي توّلت إدارة المرحلة الانتقالية على أنقاض رموز النظام القديم.

ثانياً:- مواجهة الأنظمة الحاكمة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية لثورات الربيع العربي:

مع التأكيد على أن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لم تكن بعيدة كما يتوهم البعض عن أحداث الربيع العربي، كما "لم تكن بلدان الخليج العربي حالة استثنائية في محيطها العربي، ولم تكن لديها حصانة خاصة ضد حركة الإصلاح الديمقراطي كما اعتقدت، بل كانت الحقيقة نقيض ذلك تماماً فرياح التغيير طرقت أبواب بلدان مجلس التعاون، وخاصة بعد أن رأت تلك البلدان ما يحدث في مملكة البحرين عن قرب"([16]). لكن ما هو مؤكد أيضاً وثابت أنه قد "نجا ملوك السلالات الحاكمة في الخليج بنجاح من اضطرابات الربيع العربي، إلا أن الاستراتيجيات التي اعتمدوها كانت بالضرورة مختلفة جدا عن تلك التي اعتمدها ملكا المغرب والأردن"([17])، ويمكن إجمالي الإصلاحات التي قامت بها دول المجلس في التوجه نحو منح المرأة بعض حقوقها السياسية، وزيادة الانفاق الحكومي على الموظفين والتسهيلات البنكية، إلى جانب منح بعض الحرية النسبية في الخطاب السياسي في المنطقة بالكامل.

المحور السابع:- نتائج الدراسة الميدانية والتوصيات:

أولاً:- النتائج العامة الدراسة:

1. ثورات الوطن العربي ثورات مكتملة الأركان وذلك بما أحدثته من تغييرات جذرية في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وقد تضافرت الكثير من الأسباب لقيامها منها أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.

2. زيادة معدلات البطالة وارتفاع معدلات الفقر وظهور الطفرة الشبابية كمحرك لقوى سياسية كثيرة في المنطقة، وقد انعكس ذلك على دول الخليج العربي حيث تراجع مفهوم المواطنة إلى جانب تزايد أعداد العمالة الوافدة عن طريق الهجرة إلى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
3. سيطرة الإسلاميين على مقاليد الحكم وخاصة في كل من مصر وتونس، وكذلك سيطرة الجيوش على الحياة العامة، وقد نتج عن تلك التداعيات بعض من الأثار السلبية التي تأثرت بها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومنها ما يمكن تسميته بالتحديات السياسية الداخلية والخارجية ولا سيما ظهور إيران كقوى مسيطرة وصاحبة نفوذ في منطقة الخليج، ومن التأثيرات الاقتصادية التي طالت دول المجلس تزايد الهجرة إلى دول المجلس مما ترتب عليه العديد من السلبيات ولا سيما تزايد أعداد العمالة الهامشية وضعف سوق العمل وغير ذلك.
4. ترجع أسباب صمود أنظمة الحكم في مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مواجهة ثورات الربيع العربي لاختلاف نظم الحكم الملكية عن نظم الحكم في المنطقة العربية، إلى جانب القوى الاقتصادية والثروات المراكمة التي استخدمتها تلك الأنظمة في إجراء العديد من الإصلاحات داخل بلدانها، وقد واجهة الموجات الارتدادية للربيع العربي وبإجراء العديد من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولا سيما المنح المالية التي هدأت من ثورة شعوبها.

ثانياً:- توصيات الدراسة: من أهم التوصيات ما يلي:

1. دراسة أسباب قيام ثورات الربيع العربي وللعمل على تلافيهاحرصاً على استقرار المنطقة.
2. السعي نحو استكمال الإصلاحات التي بدأتها إبان فترة الثورات العربية وذلك على كافة المستويات، مع استيعاب الدرس الهام الذي خلفه الربيع العربي ولا سيما الأخذ بمبادئ الديمقراطية الحقيقة، والأخذ بسبل التنمية الشاملة ولا سيما الاعتماد على التصنيع لتحقيق الاكتفاء الذاتي ومن ثم توفير فرص العمل وتحقيق الرفاء الاجتماعي للشعوب.
3. تحقيق التكامل الاقتصادية ليس فقط على مستوى منطقة الخليج العربي بل على متسوى الوطن العربي، وصياغة إستراتيجية خليجية موحدة للتعامل مع المتغيرات الإقليمية وفق تصورات المصلحة الوطنية لدول المنطقة العربية، وتكثيف جهود التعاون والتنسيق في المحافل الدولية والإقليميـــة، والارتقـــاء بعمـــل المجلس من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد، مع التصدي للتوجهات المذهبية والإثنية والعرقية.

الحفاظ على مبدأ الشفافية والانفتاح على الجمهور فيما يتعلق بأهداف السياسات العامة والقرارات التي تتخذها دول منطقة الخليج العربي، وذلك من خلال الممارسات الديمقراطية ومنها الانتخابات البرلمانية التي تعد واحدة من أكثر طرق تشكيل البنى السياسية في العالم المتقدم.

Abstract

The political of social Impacts of the Arab Spring On The GCC "A Sociological of Comparative Study

By Samar Mutlaq Marzouq Fahd Al-Banyan

The study goels at identifying the political and social effects of the Arab spring revolutions, The problem of the study was to identify the concepts of the revolution and the revolutions of the Arab Spring, as well as to identify the theories that were interpreted, the reasons and the results, and the ways in which the Gulf states faced these revolutions.

The researcher used the descriptive approach and the comparative method, and the questionnaire as a tool for study, which was randomly distributed through the global information network aimed at identifying the opinion of a segment of the Kuwaiti society towards the subject of the study.

The researcher drew a number of results, including that what the Arab world witnessed in a large number of its countries are full-fledged revolutions, and that there are many reasons for the combination of these revolutions, whether economic, social or political, in addition to the establishment of the ruling ants in the Council Cooperation of the Arab Gulf States with many political, economic and social reforms.

The researcher recommended the need to study the causes of the revolutions of the Arab Spring and thus work to avoid these reasons in order to ensure the stability of the region, and the need to adopt the comprehensive development methods in the Arab countries, especially industrialization to achieve self-sufficiency and thus provide employment and social welfare, With regional changes according to the perceptions of the national interest of the States of the Arab region, through intensifying cooperation and coordination efforts, and upgrading the work of the Council from the stage of cooperation To the Union.

الهوامش والمراجع

(1) وفاء لطفي: الثورة والربيع العربي، إطلالة نظرية، بدون دار نشر، القاهرة، بدون سنة نشر، ص2.

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مجلد 3، بدون تاريخ نشر، بيروت – لبنان، ص53.

(3) رافت فؤاد عبد الرحمن ريان: الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة العربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً)، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس – فلسطين، 2015م، ص19.

(4) مصلح خضر الجبوري: جذور الاستبداد والربيع العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن، 2014م ، ص186 – 187.

(5) حسن محمد الزين: الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، مقاربة بحثية توثيقية على 350 مصدراً للمعلومات من أهم الوثائق والدراسات والمقالات العربية والأمريكية والدولية وفق منهجية تحليل سياسي جديد ثلاثي الأبعاد، الطبعة الأولى، دار القلم الجديد، بيروت – لبنان، 2013م، ص59.

(6) مصلح خضر الجبوري: مرجع سابق، ص185. للمزيد انظر: جبران صالح علي حرمل: واقع البلاد العربية ومستقبلها بعد ثورات الربيع العربي، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، العدد 29 – السنة 14، ليبيا، أكتوبر 2017م، ص314.

(7) عبد المحسن لافي الشمري: مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحده، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011 –2012، ص 5– 6.

(8) Goldstone, Jack, "Review Theories of Revolution: The Third Generation", World Politics, vol. 32, No. 3, April 1980, p.437-426.
(9) Foran, John, Theories of Revolutions Revisited: Toward a Fourth Generation, Sociological Theory, vol. 11, No. 1, March 1993, pp. 16-1.

(10) جبران صالح علي حرمل: مرجع سابق، ص317.
(11) رمضان عبد السلام حيدر، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، العـــدد 24 – السنة 12، ليبيا، سبتمبر 2015م، ص539.
(12) أحمد عواد نويران الفاعوري: التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة (2006 – 2012)، رســـالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011م– ص35.
(13) أحمد إبراهيم الأنصاري: التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية (2010 – 2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية – جامعة الشرق الأوسط – عمان، الأردن، آيار 2017م، ص24.
(14) قناة العربية: التحولات الإستراتيجية في النظام الإقليمي العربي 2011 – 2012م، رؤية استشرافية، دراسة منشورة في عدد السبت 27 ربيع الثاني 1434 هـــ – 9 مارس 2013م، ص2.
(15) فريق الأزمات العربي: أزمة دول مجلس التعاون الخليجي في التعامل مع الربيع العربي، مركز دراسات الشرف الأوسط – عمان / الأردن، العدد الثامن – آذار / مارس 2015م، ص10.
([16]) راشد أحمد راشد إسماعيل، سياسات بلدان مجلس التعاون الخليجي تجاه تداعيات أزمة ربيع الثورات العربية البحرين نموذجـــا، المجلـــة العربية للعلوم السياسية، الدوحة – قطر، العدد 43–44، صيف – خريف2014، ص111.للمزيد انظر: عبد الخالق عبد الله: مرجع ســـابق، ص7.
([17]) غريغوري غوس، ملوك لكل العصور: كيف اجتازت الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط عاصفة الربيع العربي، دراسة تحليلية صـــادرة عن مركز بروكنجز الدوحة رقم 8، سبتمبر 2013م، ص15.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:– المراجع العربية:

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مجلد 3، بدون تاريخ نشر، بيروت – لبنان.
(2) أحمد إبراهيم الأنصاري: التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية (2010 – 2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية – جامعة الشرق الأوسط – عمان، الأردن، آيار 2017م.
(3) أحمد عواد نويران الفاعوري: التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة (2006 – 2012)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011م.
(4) جبران صالح علي حرمل: واقع البلاد العربية ومستقبلها بعد ثورات الربيع العربي، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، العدد 29 – السنة 14، ليبيا، أكتوبر 2017م.
(5) حسن محمد الزين: الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، مقاربة بحثية توثيقية على 350 مصدراً للمعلومات من أهم الوثائق والدراسات والمقالات العربية والأمريكية والدولية وفق منهجية تحليل سياسي جديد ثلاثي الأبعاد، الطبعة الأولى، دار القلم الجديد، بيروت – لبنان، 2013م.
(6) راشد أحمد راشد إسماعيل، سياسات بلدان مجلس التعاون الخليجي تجاه تداعيات أزمة ربيع الثورات العربية البحرين نموذجا، المجلة العربية للعلوم السياسية، الدوحة – قطر، العدد 43–44، صيف – خريف 2014م.
(7) رمضان عبد السلام حيدر، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، العدد 24 – السنة 12، ليبيا، سبتمبر 2015م.
(8) عبد الخالق عبد الله: دراسة انعكاسات الربيع العربي على دول مجلس التعاون الخليجي، سلسلة دراسات يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، أبريل 2012م.
(9) عبد المحسن لافي الشمري: مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحده، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011 –2012م.
(10) غريغوري غوس، ملوك لكل العصور: كيف اجتازت الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط عاصفة الربيع العربي، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة رقم 8، سبتمبر 2013م.

(11) فريق الأزمات العربي: أزمة دول مجلس التعاون الخليجي في التعامل مع الربيع العربي، مركز دراسات الشرف الأوسط – عمان / الأردن، العدد الثامن – آذار / مارس 2015م.
(12) قناة العربية: التحولات الإستراتيجية في النظام الإقليمي العربي 2011 – 2012م، رؤية استشرافية، دراسة منشورة في عدد السبت 27 ربيع الثاني 1434 هـ – 9 مارس 2013م.
(13) محمد حسن دخيل، أنظمة الحكم في الوطن العربي (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى – دار البصائر – بغداد – بيروت، 2014م.
(14) محمد عبد الكريم الحوراني: الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، 2020م، ص 230 – 231.
(15) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005م.
(16) مصلح خضر الجبوري: جذور الاستبداد والربيع العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن، 2014م.
(17) وفاء لطفي: الثورة والربيع العربي، إطلالة نظرية، بدون دار نشر، القاهرة، بدون سنة نشر.

ثانياً:– المراجع الأجنبية:

(1) Foran, John, Theories of Revolutions Revisited: Toward a Fourth Generation, Sociological Theory, vol. 11, No. 1, March 1993.
Goldstone, Jack, "Review Theories of Revolution: The Third Generation", World Politics, vol. 32, No. 3, April 1980